

الأمثال في القرآن الكريم

(238) الزخرف 45 التمثيل الخامس والاربعون (وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍِّّ فِي الْآلِـينَ* وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍِّّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ* فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَى مَثَلُ الْآلِـينَ) . (1) تفسير الآيات "البطش": تناول الشيء بصولة، وربما يراد منه القوة والمنعة، يذكر سبحانه في هذه الآيات الآلِـم الماضية التي بعث الله سبحانه رسوله إليهم، فكفروا بأنبيائه وسخروا منهم لفرط جهالتهم وغبائهم فأهلكهم الله سبحانه بأنواع العذاب مع ما لهم من القوة والنجدة. هذا هو حال المشبه به، والمشبه عبارة عن مشركي عصر الرسالة الذين كانوا يستهزئون بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فيوعدهم سبحانه بما مضى على الآلِـين، بأن الله سبحانه أهلك من هو أشد قوة ومنعة من قريش وأتباعهم فليعتبروا بحالهم، يقول سبحانه: (كَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍِّّ فِي الْآلِـينَ) أي الآلِـم الماضية (وما يأتيهم من نبي إلا كانوا به يستهزءون) فكانت هذه سيرة الآلِـم الماضية، ولكنه سبحانه لم يضرب عنهم صفحاً فأهلكهم، كما قال: (فأهلكنا أشد منهم بطشاً ومضى مثل _____ 1 - الزخرف: 6-8.